

التحديات المعاصرة وانعكاساتها على قيم البحث العلمي في مصر

إعداد

رحاب فتحي إبراهيم كامل*

المستخلص: هدفت الدراسة إلى: توضيح طبيعة قيم البحث العلمي، والكشف عن أهم التحديات المعاصرة التي تتطلب الالتزام بقيم البحث العلمي، والوصول لأهم سبل تنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها: وجود العديد من التحديات التي تنعكس على قيم البحث العلمي بصورة سلبية في بعض الأحيان، والتي من أهمها: (التحديات القيمية والأخلاقية، انتشار مراكز اعداد الرسائل والأبحاث العلمية، ثورة الجينات، ضعف التأهيل البحثي لطلبة الدراسات العليا). كما توصلت لمجموعة من سبل مواجهة تلك التحديات لتنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين، من أهمها (الاهتمام برفع مستوى الإعداد الأكاديمي والقيمي للباحث، وضع مقرر مستقل لقيم البحث العلمي في المرحلة التمهيدية للدراسات العليا، وضع ميثاق قيمي عام للبحث العلمي، وضع معايير قانونية تحد من تجاوز الباحثين لقيم البحث العلمي، وإمتلاك كل جامعة أو مؤسسة بحث علمي مكتب للاستشارات والتحليلات الإحصائية مؤتمن لإجراء التحليلات الإحصائية للباحثين). والكلمات المفتاحية: التحديات المعاصرة - قيم البحث العلمي.

مقدمة الدراسة:

يُقدر رقي الأمم وتقدمها في العصر الحالي بقدر ما تحرزه من تطور في ميدان البحث العلمي، فالبحث العلمي هو المدخل الطبيعي لكل نهضة حضارية، وعماد أساسي لكل مجتمع يسعى لتحقيق الريادة والتقدم.

*بحث مشتق من رسالة ماجستير ، تحت إشراف:

أ.د/ مجدي علي حسين الحبشي أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية للدراسات العليا - كلية التربية - جامعة قناة السويس.

د/ نشوة سعد محمد بسطويسي أستاذ أصول التربية المساعد ورئيس القسم - كلية التربية - جامعة قناة السويس.

لذا تسعى الجامعات ومؤسسات البحث العلمي لتحقيق أعلى درجات الدقة والتميز في جودة البحوث التي تُجرىها، ولا يمكن الوصول لتلك الجودة إلا من خلال الجمع بين ثلاث متطلبات رئيسية، تتمثل في الجانب المادي وما يتضمنه من أدوات وتقنيات، والجانب العقلي المتجسد في الطاقات الفكرية للباحثين وإلمامهم بدقائق تخصصهم وإعمال عقولهم للوصول إلى كل مبتكر، وأخيرًا الجانب القيمي الذي أضى أكثر أهمية من أي وقت مضى نتيجة التطور العلمي السريع الذي نتج عنه حاجة ملحة لوضع ضوابط تنظم سلوكيات العلماء والباحثين أخلاقيًا (أمل حسن، ٢٠١٦، ٣٣).

فالعالم الآن يجتاحه العديد من التحولات الخاصة بالعولمة وتكنولوجيا الاتصال والانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتقني وتحولات سياسية وغيرها، التي تؤثر بشكل أو بآخر على كافة جوانب الحياة وسائر المجالات، ومنها البحث العلمي، والتي نتج عنها العديد من التحديات التي انعكست على قيم البحث العلمي وأخلت بها، والتي من أهمها : (التحديات القيمية والأخلاقية، انتشار مراكز اعداد الرسائل والأبحاث العلمية، ثورة الجينات، قصور البيئة المؤسسية، ضعف التأهيل البحثي لطلبة الدراسات العليا ... وغيرها)، مما يستدعي ضرورة البحث عن سبل مواجهة تلك التحديات والسعي لتنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يشهد المجتمع المصري الآن عددًا من التحديات التي أثرت في منظومة القيم، في كافة المجالات ومنها مجال البحث العلمي، حيث أكدت عديد من الدراسات على انتشار كثير من التجاوزات من قبل الباحثين في كتابتهم للبحث العلمي، كالتلاعب في جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها وعرضها، والسرقات العلمية بصورها المختلفة، أو التلاعب في نتائج البحث وتوجيهه لصالح وجهة نظر الباحث الذاتية.

ومن أوضح وأخطر الصور التي دلت على حجم المشكلة لجوء بعض الباحثين لمكاتب تعلن لنفسها صراحة دون رقيب بتقديمها خدمات مدفوعة الأجر لإعداد الأبحاث والرسائل العلمية بشكل كامل، أو بعض أجزاءها (كإعداد أدوات الدراسة وتطبيقها - عمل ملخص للدراسات السابقة- إعداد الإطار النظري) (مهني غنايم، ٢٠١٣، ٧١٩-٧٢٠).

ورغم لجوء بعض الباحثين لتلك الحيل غير الأخلاقية، التي تجعل من البحوث نسخ مكررة بلا معنى ولا هدف، فلا تصل لجديد من العلم والمعارف، ولا تعبر بشكل صادق عن الواقع

الذي يتم دراسته، إلى أن بعض هذه الأبحاث تمر لتصل لمراحلها الأخيرة وتعرض للمناقشة، وربما نيل الدرجة العلمية، مما يندرج بكارثة أخلاقية في مجال البحث العلمي.

من هنا جاءت الحاجة لدراسة أهم التحديات المعاصرة التي تنعكس على قيم البحث العلمي ومحاولة الوصول لأهم سبل تنمية قيم البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء التحديات المعاصرة.

في ضوء ما سبق سعت الدراسة للإجابة عن السؤال التالي:

ما أهم التحديات المعاصرة وانعكاساتها على قيم البحث العلمي في مصر؟
ويتفرع من ذلك الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما طبيعة قيم البحث العلمي؟

٢. ما أهم سبل تنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق عدد من الأهداف هي:

١. توضيح طبيعة قيم البحث العلمي.

٢. الكشف عن أهم التحديات المعاصرة التي تنعكس على قيم البحث العلمي.

٣. الوصول لأهم سبل تنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها حيث تناولت:

■ البحث العلمي: فهو سبيل المجتمعات للرقى والتقدم، والتنافس فيما بينها وبين المجتمعات المتقدمة، وهو سبيل الأمم أن تملك الريادة في التقدم والحضارة وتحقيق التنمية الشاملة اقتصادياً، واجتماعياً وفي كافة جوانب الحياة.

■ قيم البحث العلمي: فالقيم البحثية هي أحد أهم مؤشرات جودة البحث العلمي وأهلية الباحث للقيام بالبحث.

■ الجانب الأخلاقي والقيمي، فالمجتمعات لا تبني بغير معايير قيمية وأخلاقية تحكم أفرادها.

■ القضايا والتحديات المجتمعية المعاصرة التي تواجه البحث العلمي وتنعكس على قيمه.

منهج الدراسة:

إذا كان المنهج الوصفي يعرف بأنه: "أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات

كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل

الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (رجاء دويدري، ٢٠٠٠، ١٨٣)." .

فإن الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث اتاح للباحثة جمع البيانات والمعلومات عن أهم التحديات والمستجدات المعاصرة وانعكاسها على قيم البحث العلمي في مصر؛ ومن ثم الوصول لأهم سبل تنمية قيم البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء التحديات المعاصرة.

مصطلحات الدراسة:

١. التحديات المعاصرة:

يطلق مصطلح التحديات المعاصرة على: التطورات والأحداث والقضايا والمشكلات التي تحدث على المستوى القومي أو المحلي أو العالمي (وائل رضوان، ٢٠١٣، ٧٥٦).

كما تعرف بأنها: بعض القضايا والمشكلات التي تواجهها التربية في العصر الحالي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، حيث تتزايد حدة هذه المشكلات مع تزايد التعرض للتحويلات السريعة المتلاحقة نناج التقدم العلمي والتكنولوجي وحدثت تغيرات ومستجدات اجتماعية واقتصادية متسارعة (عفت الطناوي، ١٩٩٩، ١٣٤).

ومنه يمكن تعريف التحديات المعاصرة إجرائيًا بأنها: بعض القضايا والمستجدات التي تواجه البحث العلمي في العصر الحالي، مما يستلزم وضع إطار قيمي يحكمه.

٢. قيم البحث العلمي:

- القيم:

تُعرف بالقيم بأنها: "مجموعة المعايير الموجهة للأفراد أو الجماعات فيما يرتبط بما هو مرغوب وغير مرغوب من أنماط السلوك والتي تظهر في مواقف حياتية مختلفة" (مصطفى علي، ٢٠٠٩، ٣٤). وهي: "مجموعة المبادئ والمفاهيم المتفق عليها في المجتمع والتي تحدد ما هو صحيح ومرغوب وما هو خطأ وغير مرغوب من قبل أفراد المجتمع والتي تنعكس بشكل مباشر على كيفية تصرف الأفراد في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها" (عبد الله الشريف، ٢٠٢١، ١١٢٣).

وبالتالي يمكن القول أن القيم هي: مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الفرد وتصرفاته، لتجعل منه إنسان صالح.

- البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي بأنه: طريقة التفكير التي يسلكها العقل الإنساني في بحثه عن الحقيقة باتباع وسائل خاضعة لأسس وقوانين، ومقيدة بشروط معينة (سعد الدين صالح، ١٩٩٣، ١٤). وهو: عملية فكرية منظمة من أجل تقصي الحقائق في مشكلة معينة، باتباع طريقة علمية منظمة، من أجل الوصول إلى حلول ملائمة ونتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة (عبد الفتاح خضر، ١٩٩٢، ١٧).

ومما سبق يمكن تعريف البحث العلمي بأنه: مجموعة من الخطوات المنظمة والمنطقية، التي من خلال اتباعها، والسير وفق أسس وقواعد معينة، يمكن الوصول لحل المشكلة موضع الدراسة.

- قيم البحث العلمي:

من خلال التعريف بالقيم والبحث العلمي يمكن القول أن قيم البحث العلمي هي: (الضوابط والمعايير التي تحكم سلوك الباحث ويسير وفقها في كل خطواته بداية من اختيار الموضوع، وصولاً للخطوات الإجرائية للبحث حتى الانتهاء منه).

الدراسات السابقة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة؛ تمت محاولة لرصد أهم الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي تناولت قيم البحث العلمي، وعرض بعض الدراسات التي تناولت التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات بشكل عام.

وقد تم عرض الدراسات مرتبة وفقاً للترتيب الزمني من الأحدث للأقدم، دون فصل للدراسات العربية والانجليزية.

١. دراسة فخرية خوج (٢٠٢٠) بعنوان: الالتزام بأخلاقيات البحث لدى طلاب البحث العلمي: منظور إسلامي.

هدفت الدراسة لتوضيح أبرز معايير وأخلاقيات البحث العلمي من منظور إسلامي.

وتوصلت إلى إبراز بعض القيم والأخلاقيات التي عرفت لدى الباحثين والعلماء المسلمين، وكذلك تضمنتها المواثيق الأخلاقية للبحث العلمي، وهي: (الصدق، إخلاص النية لوجه الله، الأمانة العلمية، الصبر، الموضوعية، البعد عن التحاسد، البعد عن تزكية النفس والتواصل مع المجتمع)، حيث تحتل قيم البحث العلمي في مرجعية الإسلام مكانة مؤثرة وذات تأثير إيجابي على الباحثين، موضحة أن أخلاق وقيم البحث يمكن ترسيخها في الإطار القيمي للباحث من خلال مؤسسات ومراكز البحث العلمي.

٢. دراسة حصة البازعي (٢٠١٨) بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي -صيغة مقترحة- من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم:

هدفت الدراسة إلى التوصل لصيغة مقترحة لأخلاقيات البحث العلمي في ضوء تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم.

وتوصلت الدراسة إلى تقديرًا عاليًا لأهمية أخلاقيات البحث العلمي في جميع الجوانب التي أشتمل عليها الاستبيان، في مقدمتها الأخلاقيات المتعلقة بالنشر العلمي، ثم الأخلاقيات المتعلقة بالمنهجية العلمية للبحث، ثم المتعلقة بالقضايا الصحية والبيئية، يليها المتعلقة بالباحث العلمي وصفاته، يليها المتعلقة بالجامعة، ثم المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية، وأخيرًا المتعلقة بزملائه الباحثين.

٣. دراسة فاروق الجبوري (٢٠١٧) بعنوان: المنهج النبوي في غرس وترسيخ القيم الإيمانية ومدى ممارسته من قبل معلمي التربية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة في محافظة المفرق: هدفت الدراسة الى التعرف على المنهج النبوي في غرس وترسيخ القيم الإيمانية، ومدى ممارسته من قبل معلمي التربية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين وطلبتهم.

وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للمنهج النبوي في ترسيخ القيم الإيمانية في ظل التحديات المعاصرة جاءت مرتفعة في رأي المعلمين والطلبة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير، وعدم وجود فروق في آراء أفراد العينة يعزى لمتغير سنوات الخبرة.

٤. دراسة Abbas & Adnan (٢٠١٧) بعنوان: تطوير إطار إسلامي لأخلاقيات البحوث: هدفت الدراسة إلى تحديد المبادئ والاعتبارات في الإسلام التي: تتعلق بالنصوص الحالية المعنية بأخلاقيات البحوث، والتي تفيد في الخطابات الحالية عن أخلاقيات البحوث. وتوصلت الدراسة إلى أن الباحثين المسلمين والمشاركين في البحوث يواجهوا تحديات لتحديد المبادئ الأخلاقية الإسلامية بشكل استباقي، وأنه من المهم للباحثين المسلمين العاملين في بيئات علمية تعزيز مشاركتهم في الخطابات المتعلقة بأخلاقيات البحث، فمع استمرار التقدم العلمي الذي تجاوز الخيال، يجب على العلماء المسلمين أن يقدموا خبراتهم العلمية ومعرفتهم للعلماء والأكاديميين المكلفين باستقراء المبادئ الأخلاقية للأبحاث العلمية الناشئة، فهناك الكثير الذي يمكن جنيه من بناء جسر للمجتمعات العلمية من خلال الربط بين الدين والعلم.

٥. دراسة Rashida Qureshi (٢٠١٤) بعنوان: تأملات في آثار عولمة التعليم على الإشراف البحثي:

هدفت الدراسة إلى معرفة آثار عولمة التعليم على الإشراف البحثي، وأخذ وجهات نظر المشرفين في مؤسسات التعليم العالي بباكستان لفهم القضايا التي تسهل و/أو تعرقل عملية بدأ الإشراف.

توصلت الدراسة إلى أن المشرفين على الدراسات العليا في مؤسسات التعليم العالي في باكستان يواجهوا العديد من التحديات الناتجة عن العولمة مثل التحديات المتعلقة باللغة، ومع وجود ثقافة بحثية ضعيفة إلى حد ما في البلاد قد لا يشعر الطلاب أن الحصول على المعرفة المتعلقة بالبحث أو إجراءه أمرًا مهمًا جدًا لتقدمهم الأكاديمي في المستقبل، وبالنظر إلى الخلفية الأكاديمية للطلاب في مؤسسات التعليم العالي، قد يكون من المهم مراجعة برامج الأكاديمية والممارسات التعليمية وتكييفها مع الاحتياجات اللغوية للطلاب، حيث إن توفير فرص منظمة وإشراف للطلاب لمناقشة المفاهيم المتعلقة بالضوابط البحثية بلغتهم الأم سيحدث فرقًا كبيرًا في فهمهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

بناءً على ما انتهى إليه العرض السابق للدراسات السابقة -بشقيها العربي والاجنبي-، يمكن استخلاص وتوضيح بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم وبين الدراسة الحالية، كذلك وجه الاستفادة منهم وذلك كما يلي:

• أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- توضيح الثغرات ونقاط الضعف التي ساهمت في صياغة مشكلة الدراسة.
- المساهمة في بناء الإطار النظري وتحديد محاوره.
- توفير فهمًا أشمل للموضوع، من خلال إلقاء الضوء على بعض القيم والأخلاقيات المتعلقة بالبحث العلمي، وأهم التحديات والمستجدات المعاصرة.
- أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في توضيحها لأهم قيم وأخلاقيات البحث العلمي، كدراسة (فخرية خوج، حصة البازعي، Abbas & Adnan)، بينما اتفقت مع دراسة (فاروق الجبوري) في عرضها لأهم التحديات المعاصرة، ومع دراسة (Rashida Qureshi) في تناولها للعولمة كواحدة من أهم التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات.

• أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في توضيحها لانعكاسات التحديات المعاصرة على قيم البحث العلمي، وعرضها لأهم سبل تنمية تلك القيم لدى طلبة الدراسات العليا.

الإطار النظري

أولاً: طبيعة قيم البحث العلمي:

تمثل قيم البحث العلمي مجموعة الضوابط التي تحكم عمل الباحث للرقى به، والوثوق بمصداقيته، وبالتالي السعي لتعميم نتائجه، والأستفادة منه، والالتزام بتلك القيم لا يرقى بالعمل البحثي فقط، إنما يرقى كذلك بالباحث وبالتالي بالمؤسسة التي تحتضنه وهي الجامعة.

وتركز الدراسة الحالية على خمسة من أهم القيم الواجب على الباحث التحلي بها، وهي: الإخلاص، الأمانة العلمية، الموضوعية، التواضع العلمي، الصبر، تتضمن داخلها العديد من المظاهر والقيم السامية التي تمثلها.

١. الإخلاص:

الإخلاص هو تصفية العمل من الخلل وتخليصه من كل شوب يكدر صفاءه، فكل ما يَنْصَوَّرُ أن يشوبه غيره إذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً (عبد الرؤوف بن المناوي، ١٩٩٠، ٤٢)، والعلم هو "صلاة السر، وعبادة القلب، وقُرْبَةُ الباطن"، فلا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته من خبيث الصفات ومساوئ الأخلاق، بل يبني على الخلق الطيب والإخلاص.

لذا إن أول ما ينبغي للباحث أن يدركه هو الإخلاص لله تعالى في القول والعمل، فيبتغي بعلمه وجه الله - جلّ وعلا -، لأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً له سبحانه، فإن وجدَ الإخلاص اتجهت الغاية من تحصيل العلم لذاته وطلب الدنيا والمنصب والمال، إلى طلب الآخرة وتحقيق العبودية الحقّة لرب العالمين وإلى عمارة الأرض وتحقيق النفع العام لخلق الله، ومن قصد الله تعالى بالعلم كان له عزة ورفعة لا محالة (أبو حامد الغزالي، ٢٠١٨، ٦٢:٦٧)، (عبد الله العايش، ٢٠١٠، ٣٣)، (نايل أبو زيد، ٢٠٠٧، ٥٨)، قال النبي صلى الله عليه وسلم، لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه: (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أُرْدِدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرَفْعَةً) (مسلم النيسابوري، ١٢٥٠-١٢٥١).

بعض صور الإخلاص في البحث العلمي:

أ. إخلاص النية لله: فصلاح النية وإخلاص الفؤاد لرب العالمين يرتفعان بالعمل الدنيوي البحت فيجعلانه عبادة مُتقبلة، فإن خُبِثت النية هبُت بالطاعات المحضّة لتصبح معصية، فلا ينال المرء منها بعد تعبها في أدائها إلا الفشل والخسارة (محمد الغزالي، ٢٠١٨، ٦٢).

وينبغي أن ينوي الباحث بطلب العلم رضا الله والدار الآخرة، وإزالة الجهل عن نفسه وعن غيره، وإحياء الدين وشكر نعمة العقل، قال - صلى الله عليه وسلم - (لا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِنُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ وَلَا تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالْتَأَرَّ النَّارَ) (أبو حاتم بن حبان، ١٩٩٣، ٢٧٨)، وفيه تحذير ووعيد لمن خالفت نيته الإخلاص في طلب العلم.

ب. الإتيان: من صور الإخلاص ودلالاته الإتيان، فمن أخلص عمله وأدائه لله تعالى في كل أحواله أتمه على ما يجب أن يكون من الدقة والالتقان، فالإخلاص والإتيان هما مبعث الفلاح والنجاح (ربى الشبول، ٢٠١٣، ٥٠)، عن عائشة رضي الله عنها: (إنَّ الله تعالى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ) (محمد الألباني، ٢٠٠٠، ٣٨٣).

ج. العمل بما تعلمه: فمن إخلاص الباحث العمل بعلمه، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة، وقد كان هذا نهج السلف الصالح، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال: إنما أخشى على نفسي أن يقال لي على رؤوس الخلائق: يا عويمر هل علمت؟ فأقول: نعم، فيقال: ماذا عملت فيما علمت؟ (أحمد الأصفهاني، ١٩٩٦، ٢١٤).

فعلى الباحث أن يرقى بعمله وعلمه بالإخلاص وصدق النية لله، ومن أخلص نيته لله اتبع أوامره، فلا يمكن أن يخلص الباحث إلا بتمسكه بالأمانة والموضوعية والصبر والتواضع، وكل كريم من الأخلاق والقيم أثناء قيامه بعمله البحثي

٢. الأمانة العلمية:

الأمانة هي سمة المؤمن، قال تعالى واصفًا المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون .. ٨)، "أي: مراعون لها، ضابطون، حافظون، حريصون على القيام بها وتنفيذها، وهذا عام في جميع الأمانات التي هي حق لله، والتي هي حق للعباد، ..." (عبد الرحمن السعدي، ٢٠٠٢، ٦٤٠). وفي السنة النبوية المطهرة، عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الخطبة: (لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانةَ له ولا دينَ لِمَنْ لا عهدَ له) (أبو حاتم بن حبان، ١٩٩٣، ٤٢٣).

وتمثل الأمانة في نطاق البحث العلمي أحد أهم القيم التي يتحتم على الباحث العلمي أن يمتلكها، ومن بالغ أهميتها ركزت العديد من الدراسات على تناول قيمة الأمانة العلمية منفردة،

وما يتعلق بها من مفاهيم كاحترام حقوق الملكية الفكرية - السرقة العلمية والانتحال وغيرها، وفي عام ٢٠١٧ انعقد ملتقى للأمانة العلمية ضم اثني عشر بحثاً، تم التركيز فيه على توضيح مفهوم الأمانة العلمية وأهميتها وما ينافيها من "سرقة علمية" وأسباب تلك المشكلة وآليات مكافحتها ووضع تصور لعلاج تلك المعضلة من منظور إسلامي (الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية (UNSCIN) والمكتبة الوطنية الجزائرية، ٢٠١٧).

بعض صور الأمانة العلمية في البحث العلمي:

أ. الإشارة إلى المراجع: من أهم صور الأمانة لدى الباحث عند اقتباسه لفقرة أو فكرة لغيره، عدم نسب القول لنفسه، فعليه ذكر المصدر الذي استعان به ونقل عنه، فلا ينقل الصفحات المتتاليات عن غيره دون الإشارة إلى المصدر الذي أخذ عنه، فضلاً عن نقل العبارات، والأسوء من ذلك نيل الدرجات العلمية على تلك السرقات (محمود مصري، ٢٠١٤، ٦١).

ب. الرجوع للمصدر الأصلي: الرجوع إلى المصدر الأصلي للكلام، فيوثق الباحث النص المقتبس من المرجع المأخوذ منه، فإذا لم يكن النص ملكاً لصاحب الدراسة، يجب الرجوع للمصدر الأصلي والنقل والتوثيق منه، وفي حال لم يستطع الباحث الوصول للمصدر الأصلي، يكتب اسم المرجع المأخوذ منه ثم نقلاً عن المصدر الأصلي للكلام.

ج. اختيار المراجع التي يتمتع مؤلفوها بالأمانة العلمية: فعند رجوع الباحث للدراسات السابقة والاطلاع عليها، يجد أحياناً أن الدراسة عبارة عن أفكار وكلمات مسروقة لا يهتم كاتبها بذكر مصدر أو إضافة جديد، وفي أحيان أخرى قد يجد كاتبها لا يتمتع بالموضوعية في بحثه فيظهر تحيزه لفكرة أو رأي وربما أشخاص حسب خلفيته الثقافية وميوله الفكرية واتجاهاته السياسية ومعتقداته الدينية، وفي تلك الحالة على الباحث الحذر الشديد من الاستعانة بتلك المراجع.

د. تحري الدقة: على الباحث أن يتحرى الدقة فيما يتحدث وفيما ينقل، والقرآن الكريم يخاطب أفراد المجتمع محذراً إياهم من مغبة التسرع في إطلاق الأحكام وتناقل الإشاعة دون التثبت من مصدرها الأصلي؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات .. ٦)، وهو الخطاب الذي يسعى القرآن خلاله إلى تربية أفراد المجتمع على خلق الصدق والأمانة في نقل الأخبار والمعلومات، ما من شأنه أن يزرع الثقة بينهم (سمير أبيض، ٢٠١٧، ١٠٨).

هـ. الأمانة في فهم العلم: سوء فهم العلم خيانة للأمانة العلمية، وهي نتاج قلة البضاعة العلمية، وحمل كلام العلماء على معانٍ فاسدة وسوء الظن بهم، واتباع الهوى، وعدم أخذ الفن عن أربابه،

فيشرح الأقوال بصورة فاسدة، ويستشهد بها في غير محلها، سواء بقصد أو عن جهل. (محمود مصري، ٢٠١٤، ٥٨).

وتعد الأمانة العلمية بكافة صورها أبرز ما يميز الباحث العلمي، وينتظر منه التمثل بها، إلا أنه رغم الأهمية الكبيرة لقيمة الأمانة العلمية، يُلاحظ انتشار السرقات العلمية بكافة صورها ومظاهرها، والتي تكون مقصودة في كثير من الأحيان، وغير مقصودة في بعض الأحيان نتاج الجهل بقواعد وأخلاقيات البحث العلمي، ما يتوجب تضافر الجهود بين الجامعات والمؤسسات البحثية المختلفة لإيجاد حلولة جذرية لتلك الأزمة، والسعي لتنمية الأمانة العلمية في نفوس الباحثين.

٣. الموضوعية:

الموضوعية في البحث العلمي هي عدم التعصب أو التحيز المسبق لرأي ما، واتباع الباحث للأسلوب والمنهج العلمي في سائر خطوات البحث العلمي، والتزامه بالانصاف والحياد، بهدف الوصول إلى حقيقة علمية، أو نشر معرفة جديدة.

وتعتبر الموضوعية من أهم مبادئ البحث العلمي، فهي تعكس علمية الباحث وأسلوبه في الكتابة، لذا على الباحث أن يلتزم الموضوعية في طرحه للأفكار، وصياغته للعبارات، بعيداً عن التعصب أو التشبث برأيه الشخصي (علي الأسدي وآمال عبد الواحد، ٢٠١٧، ٢٠٩).

بعض صور الموضوعية في البحث العلمي:

أ. الحياد: بأن ينسب الباحث الحق لأصحابه، المخالف منهم قبل الموالي، ولا يغط حق على حساب حق آخر، ولا يثبت رأياً أو يؤيد قولاً إلا بعد الوثوق من صحته وصدقه، مستعيناً بالمنهج العلمي، وأن يحص الآراء وينظر إليها بعقل ثاقب، ويتعامل معها برؤية نقدية، ليقبل منها أو يرفض عن اقتناع. (عبد الرحيم بكره، ١٩٩٦، ١٧٩).

ب. ترك التعصب: بحيث ينأى الباحث بنفسه عن التعصب، والميول والتوجهات الفكرية أو الحزبية أو الأيدولوجية وغيرها (عبد الرحيم بكره، ١٩٩٦، ١٨٠).

ج. البعد عن الجدل: فالباحث العلمي لا يجادل الآخرين، فالجدل تعصب وتحيز مسبق لفكرة ما، والمجادل يحاول فرض رأيه على الآخرين لا البحث عن الحقيقة، ولا يعني بعد الباحث عن الجدل انصرافه عن المناظرة، فالمناظرة تبادل لوجهات النظر مع اختلافها للوصول إلى الحقيقة لا إثبات الرأي (ذوقان عبيدات وآخرون، ٣٧).

د. النقد العلمي: فيحدث كثيراً دائرة اختلاف بين الأقوال وبعضها، أو بين قول الباحث وأقوال الآخرين، وهذا يتطلب أن يتحلى الباحث بروح الاختلاف، ويتعلم آدابه، وأن يكون النقد مقترناً

بالأدلة العلمية والبراهين المنطقية، ودون اللجوء لألفاظ نابية (محمد زاهر وآخرون، ٢٠١٨، ٢٥٩).

٤. التواضع العلمي:

التواضع من أهم خصال المؤمن العابد الحق لله سبحانه وتعالى، قال المولى -عز وجل- في وصف عباد الرحمن: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان ٦٣..)، "أي: سكينه ووقارًا متواضعين، غير أشرين، ولا مرجحين ولا متكبرين" (أبو عبد الله الجوزية، ٢٠٠٤، ٧٠)، "عن ابن عباس، قوله: (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا): بالطاعة والعفاف والتواضع" (أبو جعفر الطبري، ٢٠٠١، ٤٩١).

فالتواضع أمر الهي يجب الامتثال له، أمر به المولى -عز وجل- نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين، قال تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿وَخُفِّضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء .. ٢١٥)، وفي مسلم عنه -صلى الله عليه وسلم-: (... وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد) (مسلم النيسابوري، ٢١٩٧:٢١٩٩).

وإن كان هذا الأمر لعموم المؤمنين، فأولى بالباحث أن يمتثل له وأن يسعى جاهداً أن يكون التواضع خلقه، فلا يُنال العلم إلا بالتواضع، وعليه أن يدرك أنه مهما بلغ من العلم فلا يزال جاهلاً، قال ابن مبارك: "لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم؛ فقد جهل" (أبو بكر الدينوري، ١٩٩٨، ١٨٦)، فإن ادرك ذلك ازداد تواضعاً لله -عز وجل- القائل: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء .. ٨٥).

بعض صور التواضع العلمي في البحث العلمي:

أ. عدم التباهي بالعلم والتفاخر به على الغير: فلا يقصد بعلمه حمد الناس وثنائهم والتفافهم حوله، وقد كان لقمان الحكيم يعظ ابنه قائلاً: "يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء أو لتماري به السفهاء أو ترائي به في المجالس..." (ابن عبد البر، ١٩٩٤، ٤٣٩).

ب. تواضع الباحث لمن دونه في العلم ولمن هو أعلم منه: روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "تعلّموا العلم، وعلموه الناس، وتعلّموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن يعلمكم عند العلم، وتواضعوا لمن تعلّموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم" (ابن عبد البر، ١٩٩٤، ٥٦١).

ج. أن يعي الباحث أنه مهما بلغ من العلم فهناك من هو أعلم منه: قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف .. ٧٦)، يقول الحسن البصري في هذه الآية: "ليس عالم إلا فوّه عالم، حتى ينتهي إلى الله عز وجل" (عماد الدين بن كثير، ١٩٩٢، ٤٨٥).

د. لا يغتر بعلمه: فلا يترك العلم ظناً منه أنه قد علم ما يكفي وأنه في غنى عن طلب العلم، قال سعيد ابن جبير: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد أستغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون" (بدر الدين ابن جماعة، ٢٠١٢، ٥٨-٥٩).

هـ. أن يقر بالحق متى وجده: فلا يتكبر عن الرجوع له إن كان مخطئاً، ولا يدعي الكمال، فالكمال المطلق لله وحده سبحانه وتعالى، وحسبه الاجتهاد، وليعلم أن كل عمل بشري لا يخلو من الأخطاء، قال البويطي سمعت الشافعي يقول: "لقد ألفت هذه الكتب، ولم آل جهداً فيها، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (النساء .. ٨٢)" (عماد الدين بن كثير، ١٩٩٢، ١٧٧).

٥. الصبر:

الصبر واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فلا إيمان لمن لا صبر له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له (أبو عبد الله الجوزية، ٢٠٠٢، ٥٥٤-٥٥٦)، وقد حث الإسلام المؤمنين على الصبر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة .. ١٥٣)، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (... وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) (محمد البخاري، ١٦٦).

والباحث تزداد حاجته للصبر، فالأبحاث العلمية تحتاج إلى وقت وجهد ومال، فكثير من المتغيرات والعلاقات العلمية لا تسلم نفسها بسهولة للتحليل؛ لذا فعليه أن يسير خطواته خطوة خطوة في إخلاص وصبر ومثابرة ليصل إلى النتيجة الصحيحة التي يمكن أن تفيد البشرية (أمين منتصر، ٢٠١٠، ٥٣)، "عن أبي الدرداء قال: العلم بالتعلم، والحلم بالتعلم، ومن يتحرر الخير يُعطه، ومن يتوق الشر يُوقه" (أبو خيثمة حرب، ٢٠٠١، ٤٧)، وعن عبد الله ابن مسعود: "إن الرجل لا يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم" (أبو بكر أبي شيبة، ٢٠٠٨، ٥١٩).

بعض صور الصبر في البحث العلمي:

أ. الصبر على هوى النفس: فالنفس أمارة بالسوء، صادرة عن الخير إلا ما رحم ربي، فمن صبر وجاهد نفسه عن اتباع الهوى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النازعات .. ٤٠)، "ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله، ولا يرضاه منها، فزجرها عن ذلك، وخالف هواها

إلى ما أمره به ربه" (أبو جعفر الطبري، ٢٠٠١، ٩٨)، ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات .. ٤١)، "فإن الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة" (أبو جعفر الطبري، ٢٠٠١، ٩٨).

والعلم النافع من أكبر الخير الذي قد تصد النفس عنه، فهو يحتاج إلى بذل الجهد والوقت والمال، فتميل النفس إلى تركه وتؤثر الراحة والدعة، وعلاج ذلك الصبر وترويض النفس على الإخلاص في طلب العلم والصبر عليه.

ب. الصبر على طلب العلم: أي لا يقطعه ولا يميل ولا يصبر في طلبه للعلم، فإن الباحث إذا طرقه الملل ترك واستحسر، وليظل طالبًا للعلم ساعيًا إليه ما دام حيًا (ناهض فورة وطلال خلف، ٢٠١١، ٢٠٤)، وقد سئل أبو عمرو بن العلاء: "حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال: ما دام تحسن به الحياة" (ابن عبد البر، ١٩٩٤، ٤٠٧)، "عن عطاء قال: ما أوى شيء إلى شيءٍ أزيئ من حلمٍ إلى علمٍ" (أبو محمد الدارمي، ٢٠٠٠، ٤٧٠).

ج. الصبر لأستاذ الجامعة: فعلى المتعلم أن يدرك أن أستاذ الجامعة بشر غير معصوم، ومن ظن فيهم غير ذلك فقد ضل مسعاه، فمتى ما وقع منه ما لا يتوقع، على الباحث أن يتحلى بالصبر والسلوك القويم، فالصبر سبيل الحاق به (عبد الحفيظ علي، ٢٠٠٤، ١٥٥).

د. التدرج في طلب العلم: وهو أحد أسباب الانتفاع بالعلم، فمن يلج فيه بشدة دون صبر وروية، يخرج منه بأسرع مما دخل فيه (إيهاب قشطة، ٢٠١٤، ٥١)، "عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب: (يا يونس! لا تكابر العلم، فإن العلم أودية، فأيتها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة؛ فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام)" (ابن عبد البر، ١٩٩٤، ٤٣١).

مما سبق نرى أن القيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي، فجودة البحث العلمي ومصداقيته تتوقف على مدى تمسك الباحث بقيم البحث العلمي، فعلى الباحث السعي الدائم للرقى بأخلاقه وقيمه، وأن يحافظ دومًا على الالتزام بتلك القيم في كل خطوات بحثه، لينال المجتمع باحثًا كفءًا، وبحثًا علميًا جادًا يمكن الوثوق بنتائجه وتعميمها للوصول لمعرفة جديدة أو حل مشكلات قائمة بالمجتمع.

ثانيًا: أهم التحديات المعاصرة وانعكاساتها على قيم البحث العلمي في مصر:

يشهد العالم الآن مع مطلع الألفية الثالثة طفرة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعرفة، وفي المجال العلمي والتقني وتطبيقاته، ويواجه في عصر العولمة القائم العديد من التحولات الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية وغيرها، التي أثرت بصورة كبيرة على المجتمعات وعلى العالم

ككل، وأدت بدورها للعديد من التحديات التي انعكس أثرها على مختلف المجالات والميادين، والتي لم يكن البحث العلمي بمنأى عنها، بما يتطلب من المجتمعات عموماً -والمنشغلين بالبحث العلمي على وجه الخصوص- ضرورة مواجهتها، والتعامل مع تلك التحديات بعقلٍ واعي وفكر منظم للتغلب عليها، واستغلالها الاستغلال الأمثل للارتقاء بالبحث العلمي، وبمستوى الباحث، بما يعود بالنفع في تحقيق التنمية وبناء المجتمعات.

➤ فيما يلي توضيح لأهم التحولات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على قيم البحث العلمي:
١. العولمة:

للعولمة بعداً مكانياً يتمثل في الفضاء العالمي، وآخر زمانياً يتمثل في حقبة ما بعد الدولة القومية التي أنجبها العصر الحديث، وتتميز العولمة بأنها ذات إيقاع سريع الانتشار معتمدة في ذلك على الوسائل التكنولوجية في إلغاء الحدود وفرض ثقافة وأيديولوجية العولمة على الثقافات والأيديولوجيات الأخرى (مدوح هلاي، ٢٠١٣، ٨٣٦-٨٣٩).

وقد أفرزت العولمة عديد من الظواهر اجتمعت وانتشرت متجاوزة الحدود السياسية للدول، مُغيّرة موازين القيم الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية؛ فالحضارة في عصر العولمة لا تعدد بالقيم، والأخوة الإنسانية القائمة على العدل والمساواة، بل تكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا الإنسانية في صالح الدول المهيمنة على حساب الدول النامية والمستضعفة (ناهض فورة وطلال خلف، ٢٠١١، ١٨٩).

فالعولمة تهدف إلى تذويب هذا العالم لتحكمه قيم واحدة، دون مراعاة لثقافات وخصوصية المجتمعات المختلفة، ومصر كغيرها من المجتمعات العربية طالها تأثير العولمة في معظم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقيمية والسياسية، مما أثر على تماسك المجتمع المصري واستقراره، وأدى إلى ظهور اتجاهات وقيم وانماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع المصري (عبد الفتاح السيد، ٢٠١٠، ٦٥).

تلك التغيرات في قيم وثقافة المجتمع المصري انعكست على كل جوانبه ومؤسسته، وعلى سائر المجالات، ومنها مجال البحث العلمي، من هنا جاءت الحاجة للتأكيد على ضرورة تنمية قيم البحث العلمي لدى الباحث أكثر إلحاحاً من ذي قبل، حتى يستطيع أن يواجه ما تفرضه العولمة من تذبذب في القيم، ونشر لأفكار ومبادئ الدول المهيمنة، وتنميط البشرية وفق ثقافة واحدة، مما ينعكس أثره بشكل مباشر على الباحث والباحث العلمي، من تراجع في قيم الانتماء لدى الباحث، وتراجع في اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية، ومن فرض النموذج الغربي الذي يقف في صف الدول المهيمنة ضد الدول العربية والإسلامية، مما يقيد من حرية الباحث في

اختيار موضوعه وفي عمله البحثي، نتاج الضغوط الموجودة على المجتمع العربي والإسلامي، وبالتالي ينعكس بشكل سلبي على البحث العلمي وضوابطه، وعلى الباحث وانتمائه لمجتمعه، الأمر الذي يستدعي التأكيد على ضرورة تنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين، للصدوم أمام تلك التحديات، ومواجهتها قدر المستطاع كمحاولة لضبط منظومة القيم، ودعم قيم الانتماء والولاء لدى البحث.

٢. الثورة التكنولوجية وتكنولوجيا الاتصال:

تعد الثورة التكنولوجية وما صاحبها من تطور غير معهود في تقنيات الاتصال الحديثة من أكثر التحولات التي أثرت في الحياة المعاصرة، مما أحدث بدوره تغييراً جذرياً في كافة المجالات ومن بينها مجال البحث العلمي؛ حيث فتحت العديد من الآفاق أمام جميع الفئات ذات الصلة بالبحث وأنشطته، وتغلبت على الكثير من المعوقات التي كانت تواجه الباحثين، كصعوبة الحصول على المعلومات والبيانات (أمل حسن، ٢٠١٦، ٥١-٥٢).

وبالرغم مما وضعته تكنولوجيا الاتصال من إمكانيات هائلة أسهمت بشكل جوهري في تقدم مجال البحث العلمي بوجه عام، وتيسير الكثير من الصعوبات التي تواجه الباحثين بشكل خاص، إلا أنه يلاحظ إساءة بعض الباحثين لاستخدامها واستثمارها بطرق غير أخلاقية كما الحال في السرقات العلمية (أمل حسن، ٢٠١٦، ٥٢-٥٣).

فمع تزايد استخدام الإنترنت ظهرت أنماط جديدة من التحديات لم تكن معروفة من قبل، وظهر جيل جديد من المجرمين المحترفين الذين يمتلكون المهارات والمعرفة التقنية، مما زاد في استفحال ظاهرة السرقة العلمية، فالأمر لم يقف عند مجرد تغيير الباحث بعض البيانات أو الاقتباس والنسخ الجزئي القصير؛ بل تعدى ذلك لسرقة أبحاث بالكامل منشورة باللغة الإنجليزية أو بعد ترجمتها إلى اللغة العربية وادعاء ملكيتها، أو بأطروحة معتمدة على نتائج مقتبسة بالكامل (جمال الدهشان، ٢٠١٦).

مما أحدث أزمة قيمية حادة في مجال البحث العلمي، نتج عنها ضعف مستوى البحوث العلمية، حيث أصبحت تلك البحوث القائمة على السرقة العلمية، مجرد نسخ مكررة، لا تقدم للعلم جديد، ولا تسهم في حل مشكلات المجتمع؛ فهي لا تمثل الواقع موضع الدراسة، حيث يصل الباحث بتلك البيانات إلى تحليل غير دقيق للمشكلة، وإلى نتائج غير موثوقة لا يمكن الاستفادة منها.

ويتطلب ذلك من الجامعات ومؤسسات البحث العلمي ضرورة النظر إلى تلك الأزمة والتعامل معها بشكل حازم، ووضع القوانين والتشريعات التي تجرم السرقة العلمية، وتطبق تلك القوانين لينال من يقوم بتلك السرقات أشد عقوبة، فلا يقبل أن تُنال درجة علمية بالغش والسرقة، ولا يرقى صاحب هذا العمل أن يسمى باحثًا علميًا.

٣. الانفجار المعرفي:

إن الاستمرار السريع الذي يشهده العالم من تدفق للمعلومات وسهولة الوصول إليها، الذي هو أحد ثمار الثورة التكنولوجية والتقدم العلمي، بما يعرف (بالإنفجار المعرفي)، ساعد الكثير من الباحثين في كتابتهم وعملهم للبحث العلمي، مؤفرًا لهم الكثير من الوقت والجهد والمال في البحث عن المعلومة التي يرغبون للوصول إليها، فكل ما يريده الباحث من كتب، أبحاث علمية، مؤتمرات، رسائل علمية ومقالات وغيرها، يمكنه الآن الحصول عليها من خلال شبكات الانترنت، وهذا هو الجانب الإيجابي للإنفجار المعرفي.

لكن مع سوء استخدام تلك التقنيات، ظهر ما يسمى بتلوث المعلومات، يتمثل في: سهولة تحريف المعلومات وتزويرها، فأصبح من الصعب التحكم في ضبط مصداقية المعلومات، وأمنها، وأخلاقياتها، وتأثيرها على المستخدمين، وتولدت ثقافة معلوماتية هشة غير حقيقية رغم تضخم حجم المعلومات، مما تسبب في تلوث البيئة الفكرية التي تنتفسها العقول (نجاح القبلان، ٢٠١٧، ١٣٧).

وتعتبر ظاهرة تلوث المعلومات واحدة من أسوأ المشكلات التي تقابل البحث العلمي، فيلجأ بعض الباحثين للحصول على المعلومة بشتى الوسائل والطرق من خلال شبكات الإنترنت دون التحري من صدق ودقة تلك المعلومات، بما يتنافى مع قيمة الأمانة العلمية التي يجب أن يتحلى بها الباحث، ما ينتج عنه بيانات وإحصائيات غير صادقة، وبالتالي نتائج غير موثوقة لا يمكن الأخذ بها والاستفادة منها في حل المشكلات المختلفة.

لذا في ظل الانفجار المعرفي وما يصاحبه من تأثيرات كان لزامًا على الباحث تحري الدقة في الحصول على المعلومات، وتمسكه بقيم البحث العلمي وبالأمانة العلمية، بحيث يمكنه إنتاج بحث علمي جاد يمكن الاستفادة منه ومن نتائجه في حل العديد من مشكلات المجتمع.

٤. التقدم العلمي والتقني:

ظل النشاط العلمي مستقلاً عن ميدان القيم لمئات السنين، ولكن في عصرنا الحاضر تداخل تأثير العلم مع تأثير القيم بسبب التقدم العلمي والتقني المذهل في حياة الإنسان، فتدخل العلم في ميادين متعددة متصلة بالصحة والتحكم في النسل، وفي الصفات الوراثية، وفي مجال

الهندسة الوراثية، والاستنساخ ... وغيرها من التطبيقات التي كانت فيما سبق ضرباً من الخيال، وأصبحت الآن واقعاً لا يمكن إنكاره (فؤاد العاجز، ٢٠١١، ٦).

لذا برزت أهمية قيم البحث العلمي، تلك القيم التي تساعد على التقدم العلمي والتقني، حيث تدفع الباحث نحو تطوير مجتمعه، وغياب هذا الجانب الأخلاقي عن مجتمع العلماء يجعل العالم يتخلى عن رسالته التي تتسم بالأمانة العلمية، والموضوعية، والنزاهة، والمثابرة، والإخلاص وغير ذلك من قيم أخلاقية، ويظهر هذا جلياً في مجال اقتران العلم بالقيم حول استخدام نتائج العلم وتطبيقاته، كما في قضية نقل الأعضاء البشرية، والهندسة الوراثية، التجارب النووية، وإجراء التجارب الطبية على الإنسان، والاستنساخ وغيرها، فالعلم لن يثمر ويفيد البشرية ما لم يكن مبنياً على قيم تحيط به (نادية مصطفى وآخرون، ٢٠١١، ٤٣٣).

وتعتبر الثورة البيولوجية أحد أهم مظاهر التقدم العلمي والتقني التي تستدعي التمسك بالقيم الضابطة لهذا التطور الهائل في العلم، فالالاكتشافات العلمية لا تتوقف منذ اكتشاف بنية الـ DNA، ولم يعد هناك حدود لطموح الباحثين، وخاصة في مجالي الطب وعلم الأحياء، ولازال العالم اليوم يجني ثمار تلك الثورة التي اجتاحتها (فواز صالح، ٢٠١٣، ٥٧).

إذ أن مقابل منجزات هذه الثورة وحسناتها، واستخدامها في ابتكار وسائل جديدة من شأنها معالجة الأمراض الخطيرة والحالات المستعصية، إلا أنه مع تحرر بعض العلماء من القيم ظهرت العديد من التجاوزات والمخالفات الدينية والأخلاقية في صور ومجالات عدة، كمجال الهندسة الوراثية واستغلالها في الحروب وصناعة الأسلحة الحيوية، وتطبيقها في مجال الاستنساخ وغيرها من المجالات التي رغم الاستفادة من بعض نتائجها، إلا أنها لم تخلو من المخالفات والتجاوزات، كذلك مع التقدم العلمي المتسارع ظهرت العديد من التقنيات موضع الجدل عن مدى أخلاقيتها وموافقتها للشرع، كزراعة الأعضاء واستبدالها، تكنولوجيا الأرحام الصناعية، وتجميد الأجنة "بنوك الأجنة"، وصولاً إلى أحد أسوأ التقنيات في عصرنا الحالي وهي: تقنية تأجير الأرحام (الأم البديلة / أم للإيجار).

٥. التحولات السياسية:

تشهد السنوات الأخيرة مجموعة من التحولات السياسية الكبرى، والتغيرات في مفاهيم الحرب، وتدهور العلاقات وتزايد حدة الصراعات سواء بين الدول بعضها ببعض، أو داخل الوطن الواحد، وقد برز مع تلك التحولات غياب دور الدولة وبروز قوى إقليمية وعالمية تسعى للتحكم وإدارة شئون العالم ككل، فأصبح من الصعوبة رؤية وفاء الدولة بمسئولياتها في تهيئة الظروف

المجتمعية للمواطن؛ بحيث يلمس أنها محققة بالفعل أينما اتجه وجد الحرية، حرية الحوار والرأي والكلمة، وفي الحصول على العدالة والحقوق التي يكفلها الدستور لكل المواطنين بلا استثناء ولا تمييز (محمد زاهر وآخرون، ٢٠١٨، ٢٦٥-٢٦٩).

والسياسات التي تسلكها الدول من الأمور التي تؤثر تأثيرًا جليًا في توجيه البحث العلمي والاستفادة منه، وبخاصة إذا عمدت بعض الدول إلى التربية السياسية وبث مبادئ واتجاهات معينة في أعماق الباحثين وطلاب العلم، وذلك يرتبط بموقف الدولة من حرية الفكر الذي يدعم التحليل النقدي للأمور بموضوعية، والذي من شأنه أن يدفع الباحث لإعلان الحقائق التي توصل إليها، وعلى النقيض فإن الضغط السياسي على الباحثين وعدم استقلالية الباحث في ابداء رأيه وفي كتابته للبحث، من الأمور التي تورث الاستسلام للواقع، وهذا يتنافى مع رغبة التقدم في البحث العلمي، الأمر الذي يمنع الباحث من القدرة على الإضافة والتجديد (نايل أبو زيد، ٢٠٠٧، ٥٤).

ومن زاوية أخرى فإن ما يجنيه العالم من تزايد حدة الحروب والصراعات، والرغبة في السيطرة والانتصار بأي شكل وأي وسيلة، التي غاب معها دور القيم في الحفاظ على المجتمعات من الجنون الذي وصل له العلم اليوم، أصبح العلم وسيلة تحقيق الخراب والدمار، لئلا يتغل البحث العلمي للوصول لكل ما هو أسوأ في صنع السلاح، بغض النظر عن مدى أخلاقية استخدامه، ليرى العالم الآن أسوأ ما يمكن أن يصل له العلم من جنون، متمثل في صنع أسلحة الدمار الشامل سواء (النوية، الكيميائية، أو الحيوية).

➤ أهم التحديات العالمية وانعكاساتها على قيم البحث العلمي:

في ظل التحولات السابقة ظهر الكثير من التحديات التي تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على البحث العلمي، تلك التحديات تحمل في داخلها العديد من الإيجابيات التي تسهم في بناء المعرفة وتطوير البحث العلمي، ولكن في وجهها الآخر فإنها تفرز العديد من الظواهر التي تؤثر بصورة سلبية على البحث العلمي وجودته ومصداقيته، وعلى القيم المتعلقة به ومدى تمسك الباحثين بها. ومن أهم تلك التحديات:

١. التحدي القيمي والأخلاقي:

باتت منظومة القيم في المجتمعات عمومًا -والمجتمع المصري خاصة- تعاني من أزمة قيمية حادة، ولم تقتصر الأزمة على القيم الأخلاقية، بل تعدت ذلك للقيم الدينية، الاجتماعية، العلمية، الثقافية، الاقتصادية، والسياسية وغيرها من المجالات، فحلت القيم السلبية محل القيم الإيجابية، وتفشت الأنانية المفرطة، اللامبالاة، التمرکز حول الذات، الكسل والالتكالية، ضعف

الهمة، الفساد والحث عليه بجميع صورته، الرشوة، الكذب، الغش، وغيرها من السلوكيات التي وقعت الشخصية المصرية أسيرة لها، بما يحمل ابعادًا اجتماعية سيئة، ويعوق حركة التنمية التي هي سبيل حل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الواقع فيها المجتمع المصري اليوم (عبد العال السيد، ٢٠١٧، ٧٤-٧٦).

ولم ينجو البحث العلمي من هذا التدهور في القيم الذي يعانيه المجتمع المصري، فانتشرت السرقة العلمية، وضعفت الموضوعية في كتابة الأبحاث واستخلاص النتائج، وغاب التواضع العلمي للعلم والعلماء ليحل محلها التكبر وسوء الخلق، وزاد الكسل والالتكالية وضعف الهمة، وغيرها الكثير من المظاهر السلبية التي تكشف عن حجم الأزمة القيمية التي يعاني منها البحث العلمي الآن.

وفي ظل هذه الأزمة ليس من اليسير ايجاد الباحث المنضبط أخلاقياً والمتوازن قيمياً، الرقيب على نفسه دون الحاجة للانصياع للقوانين والتشريعات واللوائح التي تسعى لتحقيق التوازن بين طموح الباحث الشخصي وأهداف البحث العلمي ومبادئه وقيمه، والتي تحض على الصدق، وتحرم الغش وتستهنج عدم الأمانة، وفساد المعاملات من أي نوع وفي أي سياق، فكل منهما يكمل ويعزز ويدعم الآخر (أمل حسن، ٢٠١٦، ٥١).

تلك الأزمة القيمية تستدعي ضرورة البحث عن سبل تعامل مع تلك التحديات ومواجهتها، والسعي لتنمية القيم العلمية لدى الباحث من: إخلاص، صدق، أمانة علمية، تواضع، صبر، ... وغيرها من قيم البحث العلمي الواجب على الباحث اتباعها في كل خطوات بحثه.

٢. انتشار مراكز اعداد الرسائل والأبحاث العلمية:

انتشرت في الآونة الأخيرة العديد من المكاتب التي تعمل على تقديم خدمات مدفوعة الأجر، مقابل: إعداد الرسائل بشكل كامل، أو أجزاء منها: كإعداد مخطط الرسالة، توفير المراجع والدراسات السابقة، إعداد أدوات الدراسة (الاستبيانات - أسئلة المقابلة)، التحليل الإحصائي وتفسير النتائج، ...، كذلك إعداد الدراسات البحثية للنشر وللمؤتمرات، وإعداد التقارير (مهني غنايم، ٢٠١٣، ٧١٩-٧٢٠).

وهو ما أشار إليه الدهشان حيث يقول: انتشر ما يسمى "مراكز خدمات الطالب" أو "مكاتب اعداد رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث العلمية" في مختلف البلاد العربية، وأصبح الإعلان عنها متاح في الأماكن المختلفة والمواقع، واعتبرتها الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد

(نزاهة) بالمملكة العربية السعودية من مراكز الفساد العلمي والسرقات العلمية، والتي تركز في عملها على إفساد الطلاب (جمال الدهشان، ٢٠١٦).

وتعتبر ظاهرة انتشار تلك المركز واحدة من أسوأ التحديات التي تقابل البحث العلمي، وتؤثر على الإخلال بقيمه، فهي تسهم بشكل مباشر في افساد منظومة البحث العلمي، حيث تنعكس سلبيًا على العمل البحثي والباحثين والجامعات والمؤسسات البحثية والمجتمع ككل، حيث تنشأ عقليات فارغة لا يستحق أصحابها لقب باحثين، فهم يخالفون كل القيم والمبادئ الواجب على الباحث احترامها والالتزام بها، فيتحولوا من باحثين لمجرد لصوص يسعون لسرقة جهود الآخرين، لينالوا الدرجات العلمية بأي وسيلة وثمان، دون بذل أي جهد يذكر في العمل البحثي.

٣. الذكاء الاصطناعي:

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم وأخطر إفرازات الثورة التكنولوجية التي توهجت في العصر الرقمي نتيجة لما انبثق عنها من تطبيقات ذكية أثرت على مختلف مناحي الحياة، وأسهمت في خدمة البشرية والارتقاء بها، من خلال علم هندسة الآلات الذكية التي تقوم على إنشاء أجهزة وبرامج حاسوبية قادرة على محاكاة طريقة التفكير التي يعمل بها الدماغ البشري، والتي مكنت الذكاء الاصطناعي من تقديم نسخة إلكترونية لديها القدرة على محاكاة تفكير الإنسان، والتعلم باكتساب المعلومات، والقدرة على تحليل البيانات والمعلومات وإيجاد العلاقات، للوصول لقرار سليم وإظهار ردود الفعل المناسبة للمواقف التي تتعرض لها الآلة الإلكترونية، وتحقيق المهمة التي تُكلف بها (مجدي يونس، ٢٠٢٠).

وينظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه قاطرة التطور البشري نظرًا لما قدمه للبشرية من خدمات جليلة على كافة المستويات الطبية والصناعية والعسكرية والتجارية والعلمية، والتي تهدف في الأساس إلى رفاهية البشر وحمايتهم والمحافظة على أرواحهم، كالاستعانة بالإنسان الآلي في الأعمال الصناعية الشاقة والخطرة، وفي متابعة الحالة الصحية للمرضى، توفير المساعدة لذوي الإعاقة، وتأمين المنازل والمؤسسات من عمليات السرقة والاعتداء، وغير ذلك من الاستخدامات الضرورية (مجدي يونس، ٢٠٢٠).

إلا أنه بالرغم من كل هذه الإيجابيات التي قدمها للبشرية فإنه في المقابل توجد العديد من التداعيات الأخلاقية المترتبة على تصاعد الاعتماد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، فالإقدام على تطبيق نظم الذكاء الاصطناعي مع تجاهل ما ينطوي عليه الأمر من مخاطر في بعض الأحيان، ربما سيحدو بنا للشعور بالندم على الطريقة التي طور بها، دون التمسك بالبعد الأخلاقي في هذا الصدد (جمال الدهشان، ٢٠٢٠، ٦٦).

ف نجد أن أحد التداعيات الخطيرة التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي تهديدها لحق البشر في الحياة، ففي حالة الأنظمة القتالية المستقلة مثل الدرونز التي تحمل الأسلحة، أو الروبوتات المقاتلة الموجودة، والتي تكمن خطورتها كونها مصممة من أجل التدمير أساساً، وتزداد الخطورة في حالة وقوعها في يد الشخص الخطأ، أو اختراقها نتيجة قصور أو خطأ بشري في إجراءات التأمين، أو التلاعب بالخوارزميات التي تتحكم فيها، كذلك استخدام الطائرات بدون طيار في النزاعات، والتي يترتب عليها آثار وخيمة عند ترك الأمر دون ضابط ومراقبة، فتلك الطائرات التي يشرف عليها الإنسان عن بعد ويأمرها بقتل الهدف، في المستقبل ستتعرف على هيئة البشر وتحمل الإذن بقتل الهدف، وبمجرد أن يعترضها خلل -وهو احتمال غير بعيد- ستستمر في إطلاق النار على البشر دون توجيهات، تلك الكارثة تأتي نتاج استخدام الذكاء الاصطناعي مع غياب المسؤولية الأخلاقية والقانونية، خاصة في ظل الصراعات والنزاعات المسلحة (جمال الدهشان، ٢٠٢٠، ٦٧).

فعلى الرغم من كل ما يحمله الذكاء الاصطناعي والتطور الحادث في هذا المجال من إيجابيات، إلا أن شأنه شأن العلوم الأخرى، يجب أن يحكمه إطار قيمي حتى يمكن تحقيق الاستفادة منه، واستغلاله الاستغلال الأمثل، دون تعريض المجتمع والبشرية لسلبياته التي تزداد خطورة يوماً بعد يوم.

٤. ثورة الجينات (الهندسة الوراثية):

ظهر نتاج التطورات العلمية علماً جديداً أثار ضجة كبيرة، وهو علم الهندسة الوراثية أحد علوم القوة مثل علم الذرة، تسعى الأمم لامتلاكه لاتصاله الوثيق بأسرار الحياة، بحيث يستطيع العلماء من خلاله إحداث تغييرات صناعية في الجينات، وذلك بتغيير مكوناتها الأساسية وإدخال تغييرات على الشفرة الجينية الحاملة للخصائص الوراثية للحصول على نواتج جديدة (عبير علي، ٢٠٠٥، ٩٦)، والعالم في هذا العلم على رأيين ما بين متفائل بنتائجه في خدمة البشرية، وبين خائف من هذا العلم وتحكمه في الصفات الوراثية للإنسان والتلاعب به، وما يمكن أن يسببه من تدمير للبشرية (الهادي خضراوي وعبد القادر يخلف، ٢٠١٧، ١٣١).

ويتمثل الجانب الإيجابي له في إنتاج الانسولين البشري الضروري لمرضى السكر، والذي كان يصعب الحصول عليه لارتفاع تكلفته، وفي استخدام الجينات لزيادة حجم بعض الثمار وتحسين طعمها، وإنتاج نباتات تحمل صفات نباتات أخرى مرغوب فيها، وغير ذلك في مجالات

عدة سواء الطب وصناعة الدواء أو المجال الزراعي والصناعي وغيره بصورة كبيرة واسعة، وهذا هو الوجه الحسن للهندسة الوراثية (نادية السيد، ٢٠٠٤، ١٤٩).

وفي الجانب الآخر فقد تم استغلال هذا العلم واستخدامه بصورة سلبية، مما أظهر مخاوف شديدة حيال ما يمكن أن يطرأ على البشر من تغيرات سواء في كيمياء المخ أو المشاعر، نتاج الدراسات التي تسعى لمحاولة التحكم في الطباع البشرية، والخلايا العصبية، ومراكز المخ، والهندسة الوراثية التي تنطلق من القناعة بإمكانية التدخل في أي جين وراثي، إنساني كان أم حيواني، أم نباتي، ولعل النتائج التي تم التوصل إليها من استنساخ للبشر تشير إلى ما يمكن أن يصل به علم الهندسة الوراثية من جنون، كذلك ما وصل إليه مجال برمجة الانسان وبرمجة الخلايا العصبية، مما دفع بعض المفكرين لوصفها (مرحلة ما بعد الإنسانية)، وصفًا للفلسفة التي تسعى بالإنسان ليكون آلة قابلة لتثبيت نظام أو إعادة تثبيته، ولتدخلها في تغيير الجينات الوراثية سعيًا للتحسين في السمات الجسمانية والعقلية (محمود الضبع، ٢٠١٤، ١٠٠).

٥. قصور البيئة المؤسسية:

تسعى الجامعات والمؤسسات البحثية إلى صون نزاهتها الأكاديمية من الانتهاك، وحفظ سمعتها ومكانتها من التشويه، ولا يكون ذلك إلا بالحرص على توفير بيئة داعمة لأخلاقيات البحوث، وتمثل تنشئة الباحث أكاديميًا جانبًا هامًا من جوانب البيئة المؤسسية الداعمة لمنظومة البحث العلمي، فمستوى الباحث الأكاديمي وخبرته وخلفيته الثقافية وقيمه، يلعب دورًا رئيسيًا في الحفاظ على نزاهة البحث ويضمن إلى حد كبير مصداقيته، إلا أن ذلك لن يتحقق إلا في وجود مجموعة من الإجراءات والسياسات والأدوات اللازمة لضبط العمليات والأنشطة المختلفة التي يتم في إطارها البحث العلمي والتي تضمن أفضل أداء له، فالبيئة البحثية لها أثر كبير في الحفاظ على أخلاقيات البحوث وقيمتها ونزاهتها، أو العكس الاستهانة بها وتجاوزها (أمل حسن، ٢٠١٦، ٥٩).

٦. ضعف التأهيل البحثي لطلبة الدراسات العليا:

إن التسليم بأهمية البحث العلمي في تطور المجتمعات العربية يقتضي التسليم بأهمية الباحث العلمي، وبضرورة الاهتمام بحسن اختياره واعداده وتدريبه وتأهيله، فالباحث هو الأداة لتحقيق أهداف البحث، والمنفذ لسياسات واستراتيجيات وخطط وبرامج هذا البحث، ويقدر ما يتوفر للباحث من صفات وقدرات عقلية واجتماعية وخلقية، ويقدر ما يمتلك من مهارات علمية بحثية، وما يتمتع به من وعي وإمام بحاجات ومشكلات أمته ومجتمعه، يكون نجاحه كباحث، وبالتالي رفع مستوى ونوعية أبحاثه، والثقة في معطياتها ونتائجها (رمزي مصطفى، ٢٠٠٨، ٨).

ولكن نجد أن بعض الباحثين يعانون من التردد والخوف أثناء كتابتهم، فلا يجدوا في أنفسهم القدرة على تحمل مسؤولية الكتابة، وقد يكون الخوف نتاج اضطرابات نفسية أو ظروف مادية أو ضعف إمكاناته العلمية، أو مقارنته بالآخرين أو الإصابة بالوسواس مما سيقوله الآخرون عن كتابته، تلك الأمور أو بعضها وضعف تأهيل الباحث لتخطي مخاوفه، تقهر الباحث وتقف عائق أمامه عن مواصلة بحثه، أو إخراجها على الوجه المأمول (وائل ردمان، ٢٠١٩، ٨٣٤).

كذلك إن التعليم القائم على التلقين، دون تفكير وتأمّل، لا ينتج باحثاً جيداً، فقد لجأ القائمين في إدارة التعليم العالي إلى قياس الإنجازات كمياً وليس كيفياً، فاعتبروا زيادة اعداد شهادات الماجستير والدكتوراه إنجازاً، بغض النظر عن جودة تلك الدراسات وأثرها على المجتمع، للتغطية على تردي العملية التعليمية (مجدي أبو زيد، ٢٠١٣، ٧٣٥).

والبحث العلمي لا يستقيم إلا باستقامة الباحث العلمي، وأهليته لهذه المسؤولية العلمية، وتمتعته بالقيم العلمية والأخلاق الفاضلة، ومراعاة علاقته مع ربه، ومع بني الانسان وكل ما في الوجود، لذا يجب مراعاة تأهيل الباحث العلمي، والسعي لتقدير وتحقيق التوازن لمختلف حاجاته الإنسانية ولجميع مطالبه الضرورية للحياة، والاعتدال والنظر في الأمور نظرة وسط بلا إفراط ولا تفریط، ومراعاة إمكانات الباحث واحترام حاجاته الجسدية والروحية (رمزي مصطفى، ٢٠٠٨، ٣)، وحسن تدريبه واعداده، بما يعود بالنفع على الباحث، وعلى جودة البحث العلمي، وأثراءه والاستفادة من نتائجه، وخدمة وتنمية المجتمع.

٧. ظهور التخصصات البيئية:

إن كان الاتجاه نحو التخصص الدقيق هو السمة الغالبة على البحث والتفكير العلمي حتى منتصف القرن العشرين، فإن آليات العولمة وتفجر الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، والتقدم العلمي والتقني، قد فرض على العالم المعاصر توجهات وأفكار مغايرة تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين التخصصات، فيما أطلق عليه اصطلاح الدراسات البيئية (مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة ، ٢٠١٧ ، ٥).

إن الأبحاث متعددة التخصصات، كما في مجال: (الهندسة الطبية، التكنولوجيا الحيوية، الاقتصاد الزراعي وغيرها)، تفتح آفاقاً جديدة للمعرفة، وبمعدلات أكبر بكثير من نظيرتها لأبحاث التخصص الواحد. وهذه الأبحاث تتطلب باحثاً واسع المعرفة في نطاق تخصصه وتخصصات أخرى بعيدة عن مجاله، فالعلماء الأفاضل الذين أضافوا معرفة حقيقية للبشرية -كالعلماء المسلمون

الأوائل - كانوا على دراية بتخصصات مختلفة من العلم، فكان منهم العالم في الرياضيات والفلك والطب والفلسفة والاقتصاد والتاريخ ومجالات أخرى في آن واحد (أمين منتصر، ٢٠١٠، ١٨٤)، كأبن خلدون الذي اشتهر بمؤلفاته في (علم الاجتماع، التاريخ، الفلك، الاقتصاد، الحساب والمنطق، وغيرها)، وأبن سينا (عالم الفلك، طبيب، فيزيائي، فيلسوف، عالم رياضيات)، وأبن الهيثم الذي قدم إسهامات كبيرة في (الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية)، وغيرهم كثير من العلماء الذين كانوا فخرًا لهذه الأمة.

ونظرًا لأن السمة الغالبة التي يتسم بها علماء هذا العصر الانكفاء على التخصص الواحد، وذلك لدقة التطورات العلمية واتساعها يومًا بعد يوم، والحاجة لعالم يركز على تخصصًا دقيقًا، لم يعد هناك الكثير من العلماء الموسوعيين الذين يمكنهم قيادة التقدم في مجال الأبحاث البينية، لذا ظهرت الحاجة لتشكيل فرق بحثية تضم علماء من مختلف الأفرع العلمية والتخصصات. (أمين منتصر، ٢٠١٠، ١٨٥-١٨٦).

ولكن غياب المعايير والأسس المعتمدة لتقييم الأبحاث أثر بشكل سلبي على البحث العلمي؛ حيث تُميز اللجان البحوث الفردية أو التي يقوم بها عدد أقل من الباحثين على البحوث الجماعية، في حين أن البحوث الحديثة تقوم على التكامل بين التخصصات المختلفة ومشاركة عدد كبير من الباحثين، ما أدى إلى السطحية وتفتت المعرفة وصعوبة اكتشاف العلاقات البينية للتخصصات المختلفة، وبالتالي قلة ظهور الإضافات العلمية المتميزة التي تخدم المجتمع (منى سعودي وفايزة مجاهد، ٢٠١٩، ١٣٩).

٨. الفجوة بين النظرية والتطبيق وضعف التنسيق مع قطاع الانتاج:

إن عدم وجود آليات واضحة لتوظيف نتائج البحوث والاستفادة منها، والفجوة الواسعة بين نتائج الأبحاث العلمية واحتياج المجتمع لها لحل مشكلاته، والانفصام بين الكليات وقطاع الإنتاج، أدى إلى إصابة بعض الباحثين بنوع من الإحباط، وغياب الشعور بقيمة وأهمية البحوث، فتقل دافعيتهم لإنتاج وعمل بحوث مميزة، حتى يبرر البعض لأنفسهم وقوعهم في التجاوزات والإهمال، وربما السرقة العلمية بحجة عدم أهمية تلك البحوث لصعوبة تطبيقها والاستفادة منها (مجدي أبو زيد، ٢٠١٣، ١٤٠-٧٣٦).

لذا من المفترض أن تركز البحوث في الجامعات العربية -والجامعات المصرية خاصة- على المشكلات العاجلة والملحة، التي تعوق مطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تلعب الجامعة دورًا هامًا من خلال البحث العلمي في تقديم الحلول العلمية والعملية لهذه المشكلات (مجدي أبو زيد، ٢٠١٣، ٧٣٦).

ويجب أن تسعى الجامعات للتنسيق مع قطاعات الإنتاج المختلفة للاستفادة من تلك البحوث، واستثمارها لصالح خدمة تنمية المجتمع والارتقاء به، وهذا بدوره يزيد من دافعية الباحثين واستشعارهم قيمة وأهمية تلك البحوث، وحجم الأمانة التي على عاتقهم، وسعي جميع الأطراف متحدة للارتقاء بمستوى البحث العلمي والاستفادة من نتائجه للنهوض بالمجتمع وبالأمة ككل.

في ظل تلك التحديات وما طرأ على المجتمعات من تغيرات اقتصادية واجتماعية وعلمية وسياسية وقيمية، تعبت بعاداته وتقاليده ومبادئه وقيمه، وتجعل من العلم أداة للفساد والحرب والدمار والانحلال إذا ما غابت القيم الضابطة له، كان لزاماً أن تواجه تلك التحديات بشكل سليم، بحيث تسعى المجتمعات لتجعل من البحث العلمي سبيل للتنمية والرخاء لا الإفساد والدمار، حتى يمكن الأخذ بنتائجه لبناء المجتمعات وتحقيق التنمية وحل المشكلات.

ثالثاً: سبل تنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين:

يتضح مما سبق ضرورة التزام الباحثين بقيم البحث العلمي للارتقاء بمستوى البحث العلمي والاستفادة من نتائجه، والارتقاء بالباحث ومنظومة البحث العلمي ككل، لذا كان من الضروري السعي لتنمية قيم البحث العلمي لدى الباحثين، وتتعدد سبل تحقيق هذا ومنها:

- الالتزام بتوجيه طلاب البحث فيما يتعلق بسياسات الجامعة والإجراءات واللوائح والمبادئ، خاصة المتعلقة بالبحث العلمي وضوابطه.

- الاهتمام برفع مستوى الإعداد الأكاديمي والقيمي والمهارات اللازمة للباحث قبل التحاقه بالدراسات العليا.

- التأكيد على أهمية الاستعداد الخلقى والقيمي لطالب الدراسات العليا.

- وضع مقرر مستقل عن قيم البحث العلمي، يُدرس في المرحلة التمهيديّة للدراسات العليا.

- زيادة نسبة الانفاق على البحث العلمي.

- ضرورة نشر الجامعة للرسائل الجامعية المتميزة، وتشجيع هذا النمط بجوافز مختلفة، مثل: تكريم الطلاب أصحاب الرسائل المتميزة ومشرفيهم، وذلك وفق قواعد وأسس محددة يتم الاتفاق عليها.

- أن يبدأ الإعداد الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا بتوعية مكثفة عن قيم البحث العلمي في مراحل البحث المختلفة، مع التركيز على الأصول الأخلاقية للعمل الميداني، والالتزام الاجتماعي للباحث وأصول الاقتباس والنقل.

- الاهتمام بالثقافة العامة للطالب الجامعي وترسيخ القيم الأخلاقية لدى الطالب عن طريق التأسى بال نماذج السلوكية التي تمثل قدوة حسنة.
 - خلق بيئة بحثية تتسم بالفاعل والنشاط والوعي.
 - تنظيم دورات تدريبية لفائدة الباحثين والأساتذة حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقة العلمية.
 - امتلاك كل جامعة أو مؤسسة بحث علمي، مكتب للاستشارات والتحليلات الإحصائية مؤتمن لإجراء التحليلات الإحصائية للباحثين.
 - وضع معايير قانونية تحد من تجاوز الباحثين لقيم البحث العلمي.
 - وضع ميثاق قيمى عام للبحث العلمى، وتشكيل لجنة للحكم على مدى مراعاة هذا الميثاق فى خطط البحوث للدرجات العلمية .
 - وضع مجموعة من التدابير لتعزيز القدرة على مواجهة التصرفات غير المسؤولة.
- أهم نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة على وجود العديد من التحديات التي تنعكس على قيم البحث العلمى بصورة سلبية فى بعض الأحيان، والتي من أهمها (التحديات القيمية والأخلاقية، انتشار مراكز اعداد الرسائل والأبحاث العلمية، ثورة الجينات، قصور البيئة المؤسسية، ضعف التأهيل البحثى لطلبة الدراسات العليا ... وغيرها)، وتوصلت الدراسة لمجموعة من سبل مواجهة تلك التحديات لتنمية قيم البحث العلمى لدى الباحثين، من أهمها (الاهتمام برفع مستوى الإعداد الأكاديمى والقيمنى للباحث، وضع مقرر مستقل لقيم البحث العلمى فى المرحلة التمهيدية للدراسات العليا، وضع ميثاق قيمى عام للبحث العلمى، وضع معايير قانونية تحد من تجاوز الباحثين لقيم البحث العلمى، و امتلاك كل جامعة أو مؤسسة بحث علمى مكتب للاستشارات والتحليلات الإحصائية مؤتمن لإجراء التحليلات الإحصائية للباحثين).

توصيات الدراسة:

- فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات:
- ربط البحوث العلمية للطلاب بشبكة الانترنت للكشف عن السرقات والانتحال العلمى.
- ضرورة تعاون جميع مؤسسات التعليم العالى لوضع مجموعة من السياسات للحفاظ على قيم البحث العلمى من الانتهاك.
- عقد دورات تدريبية لطلبة الدراسات العليا تركز على اكسابهم لقيم البحث العلمى.

- تطوير قوانين براءات الاختراع بما يشجع القدرات الابتكارية والابداعية.
- الاجتهاد في تطبيق العقوبات على مخالفتي قيم البحث العلمي عند كشفهم.
- عقد مؤتمرات وندوات للباحثين حول قيم البحث العلمي، وضرورة التمسك بها، وخطورة مخالفتها.

البحوث المقترحة:

- تقييم الاختلال في منظومة قيم البحث العلمي في مصر.
- إطار مقترح لآليات البحث العلمي في ضوء منظومة القيم.
- الارتقاء بمنظومة قيم البحث العلمي في مصر (دراسة مستقبلية).

المراجع

- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ١٩٩٤.
- أبو بكر أحمد الدينوري، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم، لبنان، ١٩٩٨.
- أبو بكر عبد الله أبي شيبة، المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: أبو محمد أسامة إبراهيم، المجلد الثامن، الفاروق الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٨.
- أبو جعفر محمد الطبري، تفسير القرآن "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، الجزء السابع عشر، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ٢٠٠١.
- أبو حاتم محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المجلد الثاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
- أبو حاتم محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المجلد الثاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
- أبو خيثمة زهير بن حرب، كتاب العلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١.
- أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، علق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية، ٢٠٠٢.
- أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، مدارك السالكين بين منازل «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، تحقيق: محمد بن عيادي بن عبد الحلیم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٤.
- أبو محمد عبد الله الدارمي، مسند الدارمي، تحقيق: حسين سليم الداراني، الجزء الأول، دار المغني، السعودية، ٢٠٠٠.
- أبو نعيم أحمد الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الجزء التاسع، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٦.
- الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية (UNSCIN)، والمكتبة الوطنية الجزائرية، ملتقى الأمانة العلمية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، ٢٠١٧.

أمل أحمد حسن، "تعزيز نزاهة البحث العلمي وأخلاقياته ومواجهة سوء السلوك البحثي بمصر على ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد الثاني، المجلد التاسع والعشرون، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠١٦.

أمين منتصر، خطوات وضوابط البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.

إيهاب خليل قشطة، دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره، رسالة ماجستير، كلية تربية، الجامعة الإسلامية (غزة)، ٢٠١٤.

بدر الدين محمد ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠١٢.

جمال علي الدهشان، السرقات العلمية تُهدد الأمن الفكري العربي، بوابة العرب، مصر، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٦.

Available at: <https://www.albawabhnews.com/2124382>, Access at:

20-3-2020, 11:30 A.M.

جمال علي الدهشان، المعضلات الأخلاقية لتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٢٠.

حصّة حمود البازعي، أخلاقيات البحث العلمي - صيغة مقترحة - من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الرابع والثلاثون، العدد العاشر، ٢٠١٨.

ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وإساليبه، دار الفكر، د.ب، د.ت.

ربي هاشم الشبول، "مبدأ الاتقان في التربية الإسلامية"، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة يرموك، الأردن، ٢٠١٣.

رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.

رمزي أحمد مصطفى، أخلاقيات البحث العلمي وموقف الباحث العربي منها، المؤتمر العلمي العربي الثالث - التعليم وقضايا المجتمع المعاصر، المجلد الأول، جمعية الثقافة من أجل التنمية، جامعة سوهاج، ٢٠-٢١ أبريل ٢٠٠٨.

سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية رؤية إسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة الصحابة، جدة، ١٩٩٣.

سمير أبيش، التصور الإسلامي لعلاج معضلة السرقات العلمية، أعمال ملتقى الأمانة العلمية - مركز جيل البحث العلمي - الجزائر، ٢٠١٧.

عبد الحفيظ حسن علي، "أخلاق العالم والمتعلم في التصور الإسلامي"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، ٢٠٠٤.

عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠.

عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن مَعْلَا اللويحي، الطبعة الثانية، دار السلام، الرياض، ٢٠٠٢.

عبد الرحيم الرفاعي بكره، "الإطار الأخلاقي الإسلامي للبحث العلمي والتربوي"، مجلة كلية التربية، المجلد السابع، العدد السادس والعشرون، جامعة بنها، ١٩٩٦.

عبد العال محمد السيد، إعادة بناء الإنسان لمواجهة التحديات المجتمعية الراهنة من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٧.

عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسيني إسماعيل، دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة: التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧ نموذجاً، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، العدد السادس والستون، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠.

عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، الطبعة الثالثة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٩٩٢.

عبد الله بن حلفان العايش، "أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي"، مؤتمر: البحث العلمي في العالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠١٠.

عبد الله بن عبد العزيز الشريف، درجة ممارسة القيادة بالقيم وأثرها على فاعلية أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة تبوك، المجلة التربوية، الجزء الثاني والثمانون، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٢١.

عبر فرحات علي، الثورة التكنولوجية الحديثة وحماية الملكية الفكرية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، مصر، ٢٠٠٥.

عفت مصطفى الطناوي، تطوير برنامج إعداد معلم العلوم بكليات التربية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، دراسات تربوية وإجتماعية، المجلد الخامس، العدد الثالث، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

علي عبد الصمد الأسدي وآمال عبد الرحمن عبد الواحد، مبادئ وأخلاقيات الباحث وأسلوبه في صياغة البحث العلمي، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العدد واحد وثلاثون، ٢٠١٧.

عماد الدين أبو الفداء بن كثير، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق: خليل إبراهيم خاطر، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، السعودية، ١٩٩٢.

فاروق خلف الجبوري، المنهج النبوي في غرس وترسيخ القيم الإيمانية ومدى ممارسته من قبل معلمي التربية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة في محافظة المفرق، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، الأردن، ٢٠١٧.

فخرية بنت محمد خوج، الالتزام بأخلاقيات البحث لدى طلاب البحث العلمي: منظور إسلامي، دراسات في التعليم الجامعي، العدد الثامن والأربعون، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٠.

فؤاد علي العاجز، معايير السلوك الأخلاقي لنشر البحوث العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، سلسلة الدراسات الإنسانية، غزة، ٢٠١١.

مجدي محمد أبو زيد، إدارة الجودة في مجال البحث العلمي بالجامعات، المؤتمر العلمي الدولي الأول: رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٣.

مجدي محمد يونس، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية - الواقع وسبل المواجهة، تعليم جديد، ٤-٤-٢٠٢٠م.

Available at: <https://www.new-educ.com/>, Access at: 13-9-2020, 8:50 A.M.

محمد الغزالي، خلق المسلم، الطبعة السادسة والعشرون، دار نهضة مصر، الجيزة، ٢٠١٨.

محمد بن إسماعيل البخاري، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح "مختصر صحيح البخاري"، جمعه: الزبيدي شهاب الدين الشرجي، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

محمد ضياء الدين زاهر، فكري شحاته أحمد وآخرون، القيم المستهدفة للباحث العلمي والأكاديمي: دراسة تحليلية تربوية، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد الخامس والعشرون، عدد مائة وإحدى عشر، ٢٠١٨.

محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٠٠٠.

محمود الضبع، تعليم وتحديات المستقبل، مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس-مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، العدد الثاني، ٢٠١٤.

محمود مصري، الأمانة العلمية: بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، إسطنبول، ٢٠١٤.

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ٢٠١٧.

Available at: <https://www.pnu.edu.sa/ar/Pages/home.aspx>, Access at:

11-9-2020, 3:15 P.M.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الرابع، مطبعة دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

مصطفى أحمد علي، التحولات في الأنساق القيمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية دراسة تحليلية استشرافية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

مدوح مسعد هلال، دور المؤسسات التربوية في مواجهة تشويه اللغة العربية في ضوء متغيرات العصر، "المؤتمر العلمي الدولي الأول رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنصورة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، ٢٠١٣.

منى عبد الهادي سعودي وفايزة أحمد مجاهد، البحث العلمي: آفاق وتحديات، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد الثاني، العدد الثالث، ٢٠١٩.

مهنى محمد غنايم، أخلاقيات استخدام الإحصاء في البحوث التربوية، المؤتمر العلمي الدولي الأول: رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات

المجتمعية المعاصرة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٣.

نادية حسن السيد، تصور مستقبلي لبناء دستور أخلاقي للبحث العلمي في مصر في ضوء عصر المعلوماتية، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد العاشر، العدد

الثاني والثلاثون، مصر، ٢٠٠٤.

نادية محمود مصطفى، سيف الدين عبد الفتاح وآخرون، القيم في الظاهرة الاجتماعية، الطبعة الأولى، مركز الحضارة للدراسات السياسية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠١١.

ناهض صبحي فورة وطلال محمد خلف، أخلاقيات العلماء المسلمين في المنهج المعرفي الإسلامي، مؤتمر البحث العلمي: مفاهيمه.. أخلاقياته.. توظيفه، الجامعة الإسلامية، غزة،

٢٠١١.

نايل ممدوح أبو زيد، "أزمة التعليم والبحث العلمي المعاصر أبعادها، وأسبابها، وسبل علاجها في الكتاب والسنة"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٧.

نجاح بنت قبلان القبلان، تلوث المعلومات وتأثيرها في النمو المعرفي والتنمية: دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد الثالث والعشرون، العدد

الثاني، السعودية، ٢٠١٧.

الهادي خضراوي وعبد القادر يخلف، دور الهندسة الوراثية في التحكم بالأجنة البشرية في ميزان الفقه الإسلامي والقانون الطبي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد

الحادي عشر، الجزائر، ٢٠١٧.

وائل حمود ردمان، نشر البحوث الحديثة المعاصرة بين الأهمية العلمية والتحديات المعاصرة، "مؤتمر مستقبل الدراسات الحديثة: رؤية استشرافية"، المجلد الرابع، كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية، جامعة القصيم، ٢٠١٩.

وائل وفيق رضوان، تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية بالتعليم قبل الجامعي في ضوء التحديات المجتمعية المعاصرة، المؤتمر العلمي الدولي الأول - رؤية استشرافية لمستقبل

التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، كلية التربية، جامعة

المنصورة، ٢٠١٣.

Abbas Rattani, Adnan A. Hyder, Developing an Islamic Research Ethics Framework, [Journal of Religion and Health](#), 2017. Available at: <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/29058161>, Access at: 10-4-2018, 8 A.M.

Rashida Qureshi, Reflections on the Implications of Globalization of Education for Research Supervision, [Procedia - Social and Behavioral Sciences](#), Vol. 141, 8-2014. Available at: <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877042814035198>, Access at: 19-4-2018, 4 P.M.

Contemporary challenges and their implications for the values of scientific research in Egypt

Abstract: The study has aimed to: Clarify the nature of the values of scientific research, revealing the most important contemporary challenges that require commitment to the values of scientific research, and access to the most important ways to develop the values of scientific research among researchers. The researcher followed: the descriptive approach to achieve the objectives of the study.

the most important results the study reached:

There are many challenges that are sometimes negatively reflected on the values of scientific research, the most important of which are: (value and ethical challenges, the spread of centers for preparing scientific research and dissertations, the genetic revolution, poor research qualification for graduate students).

*It also reached a set of ways to confront these challenges to develop the values of scientific research among researchers, the most important of which are (interesting in raising the level of academic and value preparation for the researcher, establishing an independent course for the values of scientific research in the preliminary stage of postgraduate studies, establishing a general value charter for scientific research, setting legal standards that limit Researchers have exceeded the values of scientific research, and every university or scientific research institution has an office for consulting and statistical analyzes entrusted with carrying out statistical analyzes for researchers.

Key words: Contemporary challenges, values of scientific research.